ويثيرهم، وليس من سبب عقلاني لاستفزاز الناس، وإذا أمكن استبدال هذا الحضور العسكري بحضور أقوى منه في المفاصل السياسية والاقتصادية والإدارية في البلد. إنّ المهمّ عند الأمريكان هو السيطرة السياسية والاقتصادية، وهذه السيطرة يمكن تحقيقها بطريقة ذكية لا تثير الناس ولا تستفزّهم. إنّ بإمكاننا أن نفهم الأمريكان، نقرأ العقل الأمريكي المحتلّ لنعرف كيف يفكّر الأمريكان، وما هي المعادلات السياسية التجارية التي تستحوذ على العقل الأمريكي في احتلال العراق. فقد كلّف احتلال العراق الأمريكان كثيراً من المال والدم، ولا يمكن أن تقدّم أمريكا كلّ هذه الأموال والدماء من غير احتساب دقيق، من نوع الحسابات التجارية، للأرباح المادّية الكبيرة التي تجنيها أمريكا من وراء هذه الخسائر. إنّ العقل الأمريكي عقل رياضي، من نوع الحسابات التجارية، يقيس كلّ شيء بالأرقام الرياضية، حتّى الدم يُحاسَب بحسابات الدم المدفوعة إلى وَرَثة القتيل،